

تفسير سورة هود من الآية ٧٧ الى الآية ٣٨ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في - [00:00:19](#)

من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله لا نزال مع سورة هود والتي من ابرز مقاصدها - [00:00:38](#)

ماذا التوكل على الله جل وعلا وانتهينا من اه قصتي ابراهيم عليه الصلاة والسلام الملائكة الذين جاءوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبشروه بهلاك القرية الخبيثة قرية قوم لوط وقضي الامر وانهم اتتهم عذاب غير مردود - [00:01:00](#)

ثم بعد ذلك ذهب هؤلاء الملائكة الى قرية قوم لوط لتنفيذ امر الله وانزال العذاب عليهم والعياذ بالله قال جل وعلا ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا - [00:01:34](#)

وقال هذا يوم عصيب ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم حصلت له المساءة بسببهم هم نزلوا عند لوط على هيئة ضيوف وكانوا شبابا حسان الوجوه ولهذا لوط عليه الصلاة والسلام استاء بهم - [00:01:59](#)

لماذا خافا عليهم من من من قومه والا هم ابتداء ما كانوا سببا اصيلا في ادخال الاساءة على لوط بل في حقيقة الامر هم شباب كرام وحسان وضيوف لكن دخلته المساء - [00:02:29](#)

بسببهم خافا عليهم من قومه ولهذا ما قال ساؤوه لا المسائل في الحقيقة جاءت من خوف عليهم بسبب قومه قال سيئ بهم وضاق بهم ذرعا وضاق بهم ذرعا هذا كالمثل الاخوة - [00:03:02](#)

وضاق بهم ذرعا ما معنى وضاق بهم ذرعا يعني ماذا اه هذا الاخوة هذه الكلمة هي في الحقيقة مثل لمن وقع في مكروه ثم لم يجد مخلصا او مخلصا من هذا المكروه - [00:03:31](#)

فهذا من الامثال في اللغة العربية ومما جاء به القرآن وضاق بهم ذرعا يعني اذا وقعت في مصيبة ما وجدت منفذا او مخلصا من هذه المصيبة يقول ضاق ذرعا بهذا الامر - [00:03:58](#)

باقة ذرعي بهذا الامر يعني ما وجدت من يخلصني من اين اتى هذا المعنى وضاق بهم ذرعا آآ الانسان اذا كانت ذراعه طويلة ومبسوطة يستطيع ان يبسطها ان يبسطها فيستطيع ان ينال الامور - [00:04:20](#)

وان يخرج مما هو فيه من ضيق من الناحية الحسية انسان مثلا وقع في حفرة ولا في مكان اذا كان ذراعه طويلة اتسعت ذراعه ممكن ان يتخلص من هذا المكروب الذي وقع فيه - [00:04:50](#)

لكن اذا ما استطاع ان يمد ذراعه اذا ضاقت اه يعني ذراعه او قصرت ما استطاع ان يبسطها سيكون كانه مكتوب في اليدين ما يستطيع ان يفعل شيئا من يستطيع ان يخلص نفسه - [00:05:09](#)

فجعل هذا كالمثل لمن وقع في المكروه وما يستطيع ان يخلص نفسه. قال وضاق بهم ذرعا وضاق بهم ذرعا كانه ما يستطيع يعني ان

يفعل شيئاً الذي يعني وقع في حفرة او في اه مضيق ثم ما يستطيع ان يبسط ذراعه حتى يخلص نفسه - [00:05:29](#)

فضاقة بهم ذرعا قال وضاق بهم ذرعا. وسبحان الله يعني اه ساءه الامر اراد ان يتطلب المخلص فما وجد وضاق بهم ذرعا والانسان في مثل هذه الحالة اذا حاول ان يجد مفرا - [00:05:54](#)

او اه مخلصا وما وجدت تجده يعبر بما يعبر به من كلمات حزينة تدل على حاله. ولهذا قال وقال هذا يوم عصيب وقال هذا يوم عصيب يعني ماذا يعني شديد كما قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:06:19](#)

لان كلمة عصب تدل على اه شد الشيء على الشيء واحاطته به والعصاة يعني التي تربط مثل الجبيرة اه لذلك قال اخوة يوسف ونحن عصابة وقول جماعة عصابة يعني اقوياء اشداء - [00:06:40](#)

وقال هذا يوم عصيب يعني شديد اه يخاف على ضيوفه من قومه وقال هذا يوم عصيب وبالفعل جاء هذا اليوم العصيب ما توقعه من المساء والمكروه قال وجاءه قومه يهرعون اليه - [00:07:05](#)

ما معنى يهرعون يسرعون لكن تأمل بناء هذا الفعل ما قال يهرعون قال يهرعون نعم يعني الاصل في الفعل ان يقول مثلاً آآ كما تقول يسرع مقال يهرع مثلاً او - [00:07:25](#)

يسرعون يهرعون. لا قال يهرعون اذا قيل مثلاً يسرع بفلان ليس هو الذي يسرع انما فلان يسوق به ويسرع به يسرع بفلان هنا يهرعون لان هناك دافع يدفعهم ويسوقهم لكن هذا الفعل اخوة - [00:07:51](#)

من الافعال التي اه لا يكون لها بناء الا على صيغة المبني للمجهول يعني ما يأتي في اللغة يهرعون مثلاً او يهرعون يعني بانفسهم آآ يهرعون فجاء على صيغة المبني - [00:08:22](#)

المجهول او غير المعلوم وهذه الكلمة في اللغة تدل على آآ سرعة السير ويقولون هو المهروع هو المجنون الذي يصرع المهروع هو المجنون الذي يصرع وقال بعض المفسرين قال الهرع هو - [00:08:45](#)

المشي الاسير الذي يسرع به ان في قائد يقوده كأن هذه الكلمة توحى الى ان هذه الشهوة الخبيثة التي في نفوسهم هي تدفعهم دفعا الى اتيان الفاحشة والعياذ بالله وكأنه لا عقول لهم كأنهم ما يمشون بارادتهم - [00:09:19](#)

بل قال وجاءه قومه يهرعون اليه شدة السعي والجري وكأنه لا عقول لهم كالمجنون الذي يقال عنه المهروع قال وجاءه قومه يهرعون اليه لماذا؟ ماذا يريدون قال الله تعالى ومن قبل كانوا يعملون السيئات - [00:09:46](#)

فاذا ما جاءوا الا السيئات كما كانوا من قبل. وتأمل في التعبير ومن قبل كانوا يعملون السيئات يعني الفاحشة تأصلت في نفوسهم ومن قبل كانوا يعملون السيئات. كانوا في كينونيتهم تأصلت الفاحشة في نفوسهم - [00:10:14](#)

هذه سجيتهم والعياذ بالله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد تأمل في كلام لوط عليه الصلاة والسلام - [00:10:39](#)

اولا انظر الى الاساليب التي استخدمها في نصح هؤلاء اولاً حاول ان يوقظ فيهم الفطرة السليمة قال يا قومي وهكذا يخاطبهم بكل رحمة وعطف يا قومي مع انه لم يكن منهم - [00:11:02](#)

كما تعرفون لوط جاء مع ابراهيم من العراق نزلوا بالشام ابراهيم بقي في فلسطين ولوط ذهب الى سدوم هو ليس منهم لكن هذا من كمال آآ رحمته وعطفه عليهم مادام انه عاش فيهم - [00:11:27](#)

فيعتبر نفسه انه منهم قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم اولاً يخاطب فطرتهم لعل الفطرة انطق الصفاء والسلامة من هذه القاذورات هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. ما معنى هذه الجملة يا اخوة - [00:11:51](#)

هل لوط عليه الصلاة والسلام يعرض بناته العفيفات الطاهرات لهؤلاء الرجال الخبيثين لأ اذا ما المراد من هذه الاية نعم دفع الفاحشة يعني هل معنى هذا ان يجعل بناته ضحية - [00:12:19](#)

لدفع الفاحشة ها ايش بنات القرية هذا الذي ذكره السلف رحمه الله رحمهم الله في تفسير هذه الاية كما ثبت عن مجاهد قتادة وغير واحد من السلف قال مجاهد لم يكن بناته - [00:12:46](#)

ولكن كنا من امته وكل نبي ابو امته اذا قول مجاهد رحمه الله لم يكن بناته هو ما يقصد بناته الذين هم من صلبه ولكن يقصد
عموما ولكن كنا من امته - [00:13:09](#)

وكل نبي ابو امته ولهذا يقال في بعض القراءات النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم يعني قراءة تفسيرية
وهو اب لهم فقال ابن جريج رحمه الله امرهم ان يتزوجوا النساء - [00:13:35](#)

لم يعرض عليهم سفاحا ذكر بعض المفسرين انه لا يليق ان يعرض بناته الذين هم من صلبه كان له بابتنان على اوباش وفجار قالوا
هذا امر بعيد لا يليق باهل المروءة فكيف باكابر الانبياء - [00:14:03](#)

وان كان بعض المفسرين حمل الآية على ظاهرها البناتي هؤلاء بناتي يعني بنات من صلبه ثم قال هذا من باب دفع الفاحشة يعني
وهو يعلم انهم يمتنعون عن هذا انهم يمتنعون عن هذا لكن ما دام انه عندنا يعني تفسير السلف رحمهم الله وتتابعوا على هذا التفسير
الاول - [00:14:27](#)

فيكون هذا ارشاد عام للزواج هؤلاء بناتي وكل نبي ابو امته ابو امته يعني في يعني الولاية الرعاية فيقول هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
يعني قال ابن كثير ارشدهم الى نسائهم فان النبي للامة بمنزلة الوالد للرجال والنساء - [00:14:57](#)

وارشدهم الى ما هو انفع لهم في الدنيا والاخرة كما قال لهم في الآية الاخرى وتأمل هذا من بديع التفسير عند ابن كثير رحمه الله
فسر هذه الآية بالقرآن الكريم في سورة ماذا - [00:15:27](#)

الشعراء قال اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون تأمل في قوله وتذرون ما خلق
لكم ربكم من ازواجكم المراد انه يرشدهم الى الزواج - [00:15:45](#)

هذا المقصود هؤلاء بناتي هن اطهر لكم نعم. قال قال يا قوم هؤلاء بناتي كأنه قيل ماذا نفعل بالنساء؟ قال هن اطهر لكم هن اطهر لكم
وتأمل في هذه الكلمة - [00:16:05](#)

معاني كثيرة جدا هن اطهر لكم بكل معاني الطهارة كنا اطهر لكم الزواج العلاقة الشرعية اطهر من العلاقة الفاسدة من عمل قوم لوط
من اتيان الرجال لو توازن موازنة بين الفعلين - [00:16:29](#)

تجد معاني الطهارة بكل معانيها الطهارة الحسية الزواج مهارة حسية بخلاف والعياذ بالله اتيان الذكران فيها قذارة ونجاسة وتنت ثم
كذلك مهارة المشاعر في الزواج والعلاقة بين الرجل والمرأة مشاعر طاهرة - [00:17:03](#)

بقية اجتماعا على علاقة آآ يحبها الله تعالى بينهما مودة ورحمة والمرأة تثير في الرجل مشاعر الحب وتكون شهوته متصلة بعاطفة
صادقة من حب صادق متصل الى نهاية الحياة ليس مجرد ان يقضي شهوته وينصرف عنها ويتركها لا - [00:17:37](#)

هذه المشاعر الصادقة مشاعر الحب ما تكون الا في هذه العلاقة بخلاف الزنا و عمل قوم لوط وغيرها من العلاقات الفاسدة في هذا
الباب لذلك هؤلاء الذين يخدعون بالحب يقولون آآ فلان تعلق قلبا بفلانة ويحبها وتحبه - [00:18:08](#)

ما ان يقضي وتره منها ما ان تقع الفاحشة بينهما الا تجد في الغالب انه يتركها والعياذ بالله يتركها وكأنه ما في وين الغرام وين
العاطفة وين المحبة كلها ذهبت - [00:18:29](#)

ليست محبة حقيقية هذه الحب الصادق هو المستمر لهذا ما يكون الا في الزواج هذا الزواج الذي فيه يعني حياة مستمرة وعشرة
جميلة مع تحمل المسؤولية وآآ انه يريد الولد - [00:18:51](#)

ويكون اسرة ويؤدي حقوق هذه المرأة ويجتمعان على طاعة الله تعالى ليست مجرد شهوة حيوانية فهذه العلاقات الفاسدة ما فيها الا
مشاعر الشهوة الحيوانية فقط ثم ايضا يعني هذه العلاقة طاهرة فيها الزواج طاهرة - [00:19:13](#)

يعني اخلاقية هذه العلاقة تهذب الاخلاق والنفس فيها اعفاف للانسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه اغض للبصر واحصن
للفرج بخلاف العلاقات الفاسدة ما تزيد الانسان الارجسا - [00:19:44](#)

وما تزيد الا اه اقداما على الفواحش لان اذا جرب يريد مرة اخرى وهكذا لا يشبع والعياذ بالله يظل في احوال الفاحشة بخلاف ويعني
وتدنس اخلاقه يكون همه في هذه الدنيا فرجه والعياذ بالله. خلاف الزواج - [00:20:07](#)

بكل المعاني قال هن اطهر لكم قالهن اطهر لكم ولهذا الاخوة على المسلم ان يتقي الله تعالى ويعلم ان اذا اراد زكاة نفسه عليه ان يتزوج وان لا ينظر الى الحرام ولا يمس الحرام ولا يتكلم بالحرام ولا يقع في الفاحشة المحرمة - [00:20:32](#)

لا تدنس بصرك. بالنظر الى ما حرم الله. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم لن تتحقق زكاة قلبك ونفسك الا اذا صرفت بصرك عن الحرام غض البصر - [00:20:59](#)

وحفظ الفرج لذلك تتحقق زكاة النفس قال هن اطهر لكم اذا احفظ بصرك لا تدنس بصرك لا تدنس لسانك لا تدنس فرجك في هذه الدنيا. قال هن اطهر لكم ثم - [00:21:19](#)

مع الفطرة تأمل الاسلوب الثاني قال فاتقوا الله فاتقوا الله يذكركم بمراقبة الله تعالى وتقواه جل وعلا اتقوا الله كمل سبحان الله كيف قدرت قدم التذكير بالفطرة على تقوى الله تعالى - [00:21:40](#)

اولا ما قلم مباشرة اتقوا الله ثم قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم لاول قدم الفطرة لان اصل الاخوة هذا الدين منبعث من الفطرة الدين والشرع في الحقيقة قاعدته الفطرة - [00:22:01](#)

حتى اضيفت الفطرة الى الاسلام كما نقول في الازكار اصبحنا على فطرة الاسلام. فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما ما كانوا مشركين لهذا الله تعالى يقول فاقم وجهك للدين حنيفا - [00:22:25](#)

هذا الدين حقيقته ماذا؟ فطرة الله التي فطر الناس عليها فتجد اصل الدين الذي هو التوحيد هو الفطرة اذا ترك الانسان فطرته سيعبد الله وحده ان هذا هو مقتضى الفطرة والعقل - [00:22:50](#)

الله غرس هذا في نفس الانسان رحمة من الله الذي خلقني ورزقني خالق هذا الكون هو المستحق للعبادة. بفطرة الانسان يقر بوجود الله ان هناك اله عظيم لهذا الكون اما هؤلاء - [00:23:06](#)

الملحدون الذين يخادعون انفسهم اه يزعم انه لا يوجد اله لهذا الكون. طيب كيف وجد هذا الكون كيف وجد اصغر هاتف او جهاز الالكتروني اذا قلت لاي عاقل هل هذا يوجد صدفة هكذا او خلق نفسه - [00:23:24](#)

يضحك عليك اذا قلت ممكن او هذا احتمال هذا ما نقول الا مجنون او مغالط لنفسه فكيف بهذا الكون البديع وهذا النظام العجيب في الكون بعد ذلك يقول هذا وجد صدفة - [00:23:49](#)

هذا كما قال الله تعالى عن فرعون قومه جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم هؤلاء الذين ينكرون وجود الله تعالى. اي قيم عندهم واي اخلاق عندهم اذا انكروا وجود الله وانكروا شئ اسمه دين. يعني ما في اوامر ولا نواهي ولا شئ - [00:24:08](#)

طيب اذا ما الذي يضبط لنا الحياة ما الذي يضبط لنا تصرفاتنا واعمالنا اهواء الناس كل واحد على حسب هواه عندهم هذه الفاحشة ليس فيها شئ حرية ايش يعني اذا ذكر تزوج ذكرا - [00:24:30](#)

وهذا ينادون به الان ما يكون هناك اي مانع من اي فعل لذلك اذا ابتلاك الله باحد هؤلاء يعني بجرأة بجرأة قل له اذا اجعل الناس يزنون باخواتك وامك وبناتك - [00:24:51](#)

ما الذي يمنع ما عندك حدود ما عندك شئ يمنع خلي الناس يعيشون في حرياتهم هذا يجد في نفسه غضاضة من هذا في قرارة نفسه اذا هذا يدل على بطلان - [00:25:11](#)

هذا الزعم فساد اخوة الدين في الحقيقة ينبعث من فطرة الانسان ولذلك تجد تشريعات الاسلام ترجع الى فطرة الاسلام فطرة النفس يعني العاقل الذي تنطق فطرته يقول هذا العمل من افحش الاعمال - [00:25:27](#)

واشنعها ان يأتي الرجل الرجل والعياذ بالله فطرة تشمئز منه الفطرة هذا لذلك تأمل قدم الفطرة التي هي المنبع ثم لما اسس الاصل ثم قال فاتقوا الله وتأمل كيف الجملة مربوطة بالفاء فاتقوا الله اذا - [00:25:55](#)

والذي شرع لكم الزواج وشرع لكم ما يوافق الفطرة السليمة. فاتقوا الله فالذي يتقي الله ويراقب الله ويتذكر ان الله يراه كيف يأتي مثل هذه الفواحش؟ الا يستحي من ربه وهو يراه؟ - [00:26:19](#)

قال فاتقوا الله ثم ايضا ثالثا يذكركم بحق المروءة والضيافة على الاقل اذا ما عندك دين وما عندك فطرة على الاقل استحي من هؤلاء

الضيوف يكون عندك شيء من المروءة - 00:26:35

والكرامة في نفسك ان تؤذي ضيفك ولهذا قال ولا تخزوني في ضيفي لا تفضحوني في ضيفي هؤلاء ضيوف في تأتون وتفعلون الفاحشة بهم ولا تخزوني في ضيفي ثم الاسلوب الرابع ذكرهم بمقتضى العقل - 00:26:53

اليس منكم رجل رشيد؟ يعني اذا ما كان عندكم لا فطرة ولا دين ولا مروءة على الاقل فكر بعقلك اليس منكم رجل رشيد والرشد هو ماذا يعني حسن التصرف فان انستم منهم - 00:27:22

رشدا ابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح ما يكفي البلوغ حتى تعطيه المال قال فان انستم منهم رشدا يعني يحسن التصرف يصبح عنده عقل تام يحسن التصرف بالمال فادفعوا اليهم اموالهم - 00:27:42

اليس منكم رجل رشيد يحسن التصرف يكون عاقلا رشيدا كل هذه المواعظ التي تلمس الفطرة والدين مروءة والعقل ما ما فيها فائدة معهم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. وانك لتعلم ما نريد - 00:27:59

بكل جرأة وقبح يعني ما عندهم لا فطرة سليمة ولا دين يخافون الله به ولا مروءة ولا عقل قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. انظر الى الاستخفاف بنبي الله. لقد علمت - 00:28:28

يستشهدون بعلمه ترى انت تعلم خلاص لا تكلمنا زيادة ما في داعي لكلامك وانت تعلم هذا منا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ما لنا في بناتك من حق - 00:28:51

وبناتك ما عرفن الذين هم ايش نساء قوم كلهم ما لنا في بناتك من حق كيف تأمل كيف يقولون ما لنا في بناتك من حق يعني كأنهم يزعمون ان الحق كل الحق في اتيان - 00:29:13

الرجال والعياذ بالله واتيان النساء باطل ما لنا في بناتك من حق فليس لنا فيهم حاجة وكأنهم يرون الحق كله في اتيان الرجال والعياذ بالله ثم يصرحون بما يريدون بتبجح وقبح وانك لتعلم ما نريد - 00:29:30

من ارادة الرجال وانك لتعلم ما نريد يعني لا تكرر علينا القول. لقد علمت وانك لتعلم. خلاص فهنا لوط عليه الصلاة والسلام ما عنده احد ينصره من قومه لانه كما عرفنا هو - 00:29:55

اه ليس منهم لا عشيرة تنصره وتحميه ومع ذلك يعني ثار في نفسه انه يريد ان يدفعهم عن هذه الفاحشة فتوعدهم لكن توعدهم توعد اليائس الذي لا عشيرة له تحميه وتنصره - 00:30:18

قال لو ان لي بكم قوة لو ان لي بكم قوة من نفس او اوي الى ركن شديد او اوي اعتصم وانضم الى ركن شديد يعني من عشيرة من رهط يمنعوني - 00:30:48

ويحفظون ضيوفي لكن ليس عندي من استنصر به قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وركن الشيء وعموده اه شيء يقوم على ركنه اركان الاسلام مباني الاسلام - 00:31:13

الخمسة او اوي الى ركن شديد اه قالوا الركن هو الشق من الجبل المتصل بالارض. الركن الجبل او اوي الى ركن شديد يعني طبعا هنا جواب لو محذوف لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لماذا - 00:31:38

لجأت اليهم ولدفعت آآ دفعتكم عن ضيوفي بهذا الركن الشديد لكن ليس عندي من آوي اليه ليس عندي قوة هنا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الموقف من نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام - 00:32:04

وقام في قلب النبي صلى الله عليه وسلم رحمة على لوط. وانت تجد انسان ما عنده الاسباب التي يدفع بها عن شر احاط به من كل مكان عن شيء سيكون بسببه فضيحة وخزي له - 00:32:26

ضيوف وضيوف في بيتي ثم يعتدون عليهم وانا انظر وما عندي ما اقوم به من واجب الضيافة والدفاع عنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد - 00:32:46

هذا في البخاري ومسلم قال رحم الله اخي لوطا تأمل لقد كان يأوي الى ركن شديد مع انه لوط يقول ما عندي ركن شديد. لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لاويت اليه لكن ما عندي - 00:33:06

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد كان يأوي الى ركن شديد فما الجمع؟ وماذا يريد النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني من الله جل وعلا وان يتوكل على الله - [00:33:25](#)

لكن هل هذه الحالة التي ويعني كان عليها لوط عليه الصلاة والسلام فيها نقص نعم بشر وهذا من باب الجري على الاسباب الظاهرة فليس في هذا نقص في الحقيقة. انسان احاط به الشر من كل مكان فبحث عن الاسباب التي تخلصه - [00:33:41](#)

وتحسر على عدم وجود هذه الاسباب مع ان قلبه يعلم ان الله تعالى بيده الامر ليس في هذا نقص لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد من نبي الله لوط - [00:34:06](#)

ان يكون في مقام ماذا ها اعلى من هذا المقام ورحمه على ما حصل له قال رحم الله اخي لوطا لكن اراد النبي صلى الله عليه وسلم منه ان يكون - [00:34:26](#)

على آ مقام اعلى فقال لقد كان يأوي الى ركن شديد سلم الامر الى الله لكان هذا اولى في هذا المقام وهذا الاخوة والله اعلم هو اقرب التفسيرات يعني الاية والحديث - [00:34:40](#)

وهذا ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح لان الحديث آ ورد فيه معاني كثيرة قال ابن حجر لو ان لي منعة يعني عن آ يعني في معنى قوم في معنى قوم لوط قال معناه لو ان لي منعة واقارب وعشيرة لكنت استنصر - [00:34:58](#)

عليكم ليدفعوا عن ضيفان قال وهناك معنى اخر لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني عشيرته ولكنه لم يأوي اليهم واوى الى الله لكن هذا المعنى - [00:35:19](#)

يعني يقولون لم يأوي اليهم واوى الى الله في باطنه هذا المعنى استبعده ابن حجر ورجح الاول قال والاول اظهر والاول اظهر وذكر اه ما يدل عليه قال جاء عند احمد في المسند - [00:35:42](#)

قال لوط عليه الصلاة والسلام فانه او قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يأوي الى ركن شديد ولكن عنا عشيرته هكذا جاء في رواية احمد ولكنه نعم ولكنه عنى عشيرته - [00:36:05](#)

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني وهو الله ثم قال عن لوط ولكنه عنى عشيرته ولكنه عناء عشيرته قال فما بعث الله نبيا الا في ذروة في الا في ذروة من قومه - [00:36:24](#)

وعند ابن مردويه او مردويه قال الم تر الى قول شعيب ولولا رهطك لرجمناك ولولا رهطك لرجمناك لانه من قومه وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم دافع عنه ابو طالب - [00:36:45](#)

في مواقف كثيرة لكن الاخوة الانسان يعني احيانا يندهش من الحالة التي يحصل او تحصل له يعني يبحث عن الاسباب بلهف وان كان يعني متوكلا على الله يقول ابن العربي قال فان لوطا سأل الله تعالى - [00:37:05](#)

على ما علم من عادته وسننه في ربط الاسباب الانسان اذا اه اخذ السبب مع توكله على الله هنا الاخوة الذي ينبغي ان نعتقد في لوط ان قلبه يعني كان معلقا بالله لكنه ايش يبحث عن سبب يخلصه مما هو فيه - [00:37:28](#)

قال وهو مقام توحيد عظيم انظر النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في غار ثور اختبأ من المشركين في الغار هذا من باب اتخاذ الاسباب ما قال له انا امشي - [00:37:50](#)

ما يستطيعون ان اه يقتلوني لان الله يحفظني لا خطط ودبر في الهجرة واختبأ في غار ثور وانظر الى كلام الصديق والصديق الاكبر. قال لو ان احد النظر الى موضع قدميه لرآنا - [00:38:03](#)

هذا نفس الكلام هو الان في مقام انه يريد ان يخلص النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الكرب العظيم. يريد ان يبحث عن سبب فالنبي صلى الله عليه وسلم في المقام الاعلى قال له ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن ان الله معنا - [00:38:19](#)

وكذلك هنا قال وهو مقام توحيد عظيم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم من لوط يعني بكلامه لما قال رحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد. قال فاراد النبي صلى الله عليه وسلم من لوط ان يقوم في مقام اشرف - [00:38:36](#)

منه وهو التعلق بالقدره اذا رأى الغلبة يعني اذا غلب الانسان على امره المقام الاعلى ان يترك التعلق بالاسباب خلاص انت مغلوب على

امرك. انقطعت الاسباب فلماذا تتحسر على عدم وجود الاسباب؟ لا - [00:38:58](#)

افوض امري الى الله هنا يأتي التعلق بقدره الله تعالى قال وهو التعلق بالقدره اذا رأى الغلبة كما فعل صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ضاقت عليه الارض بما رحبت - [00:39:21](#)

فقال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي واهواني على الناس. الى اخر الدعاء هذا المقصود والله اعلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني وهو الله تعالى. يعني الذي ينبغي له انه لو فوض امره الى الله واوى الى ركن شديد وهو الله - [00:39:38](#)

لكان خيرا له واذا هؤلاء الملائكة يكشفون له عن الركن الشديد الذي ينبغي ان يأوي له يطمئنونه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اذا فركتك شديد ان - [00:40:00](#)

رسل ربك وتأمل ما قال فلن يصلوا اليك ما ربطوا حفظه انهم رسل من الله بل قال لن يصلوا اليك انت في حفظ الله انت مع الركن الشديد قالوا يلوط ان رسل ربك لن يصلوا اليك - [00:40:25](#)

وتلاحظ كيف الله تعالى ذكر هذا المشهد في اه هذه السورة سورة هود يعني مثل هذا الكلام من لوط ما ذكر في القرآن كله الا في هذه السورة بمناسبته كما هو ظاهر لي - [00:40:52](#)

مقصود السور الذي هو التوكل على الله جل وعلا. فنستفيد من هذا الاخوة ان الانسان اه اذا غلب على امره فعليه ان يسلم امره الى الله وحتى لو ترك الاسباب هنا - [00:41:09](#)

هو طبعا يفعل السبب لكن اذا فعل السبب ما وجد فائدة فاذا ترك الاسباب ولجأ الى الله لجوءا صادقا هذا احسن له يكفي الامر الى الله تعالى انسان مثلا تناول الدواء لكن - [00:41:23](#)

ما وجد الفائدة وبالفعل حاول ما نقول ييأس مباشرة يحاول ممكن لكل داء يعني دواء علم من علم وجهل من جهله ما انزل الله من داء الا وله دواء فيبحث لكن اذا اعياه الامر حاول يمين ويسار وما وجد - [00:41:46](#)

فلو انه سلم امره الى الله وتوكل على الله بالعكس هذا هو الركن الشديد الذي يأوي اليه. والامر لله من قبل ومن بعد فهذا فيه يعني ان الانسان اه كلما - [00:42:07](#)

يعني كان متعلقا بالله وبقدرته ومشيئته ويعني كان في مقام اشرف واعلى واعظم يعني يستفاد من هذا يعني الله يذكر لنا مثل هذه المشاهد حتى يعني نزداد ايمانا توكلنا على الله تعالى - [00:42:23](#)

حتى في المواقف التي قد يندهش منها الانسان او يطير عقله وصوابه لا كن ثابتا رحم الله اخي لوط لقد كان يأوي الى ركن شديد فلا داعي ان تقول لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد. الركن الشديد قريب - [00:42:45](#)

هو الله جل جلاله هو القوي العزيز قالوا يلوط ان رسل ربك لن يصلوا اليك ولهذا تعرفون طبعا تكملة القصة يعني ولذلك بعد بعد هذا اطمئن فتح لهم الباب خرجوا على هؤلاء وهم يعني يريدون ان يكسروا الباب - [00:43:08](#)

فضربهم جبريل بجناحه اذهب ابصارهم ويعني آآ مسخت او مسحت اعينهم ذهب حتى ذهب اثرها فرجعوا الى بيوتهم يقولون ان عند لوط يعني قوما سحرة وتوعدوهم ان يأتوا آآ يعني في الصباح الى - [00:43:29](#)

يعني يأخذوا بثأرهم لكن قال الله تعالى فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبيها ما اصابهم ان موعدهم الصباح اليس الصباح بقريب قال الله تعالى فاسري باهلك بقطع من الليل - [00:43:52](#)

قالوا يلوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا اليك انما جئنا لانزال العذاب بهم قال قالوا له فاسري باهلك فاسري يعني ماذا الاسراء والسير ماذا ليلا فاسري باهلك - [00:44:16](#)

وفي قراءة بهمزة الوصل فسر باهلك بقطع من الليل بقطع من الليل يعني اه تشبهوا ظلام الليل في اخره يعني قطعة بقيت من اخر الليل بقطع من الليل يعني بقطعة من اخر الليل - [00:44:39](#)

يعني ان يخرج من بين قومه في وقت السحر لماذا؟ لانه وقت استغراق هؤلاء في نومهم وتمكن النوم منهم كالمؤمنين الذين يقومون

الليل في اخر الليل لا ربما يسهر ذات الليل نصف الليل ثم ينام - [00:45:04](#)

وقال فاسري باهلك بقطع من الليل قال ولا يلتفت منكم احد ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فاسري باهلك بقطع من الليل ثم تأمل

في هذه الجملة ولا يلتفت منكم احد - [00:45:25](#)

الا امرأتك ارشدوه الى ما يقطعهم تماما من هذه القرية التي سيحل عليها العذاب حتى قالوا ولا يلتفت منكم احد خلاص اتركوا هذه

القرية اسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد - [00:45:54](#)

اولا ما معنى ولا يلتفت منكم احد يعني ماذا يعني لا ينظر الى الورا لا يلتفت منكم احد لانهم الان سيمشون وسيمشون مسافة وهذا

كان في اخر الليل فلا بد ان يسمعوا شيئا من العذاب الذي سينزل على هذه القرية - [00:46:27](#)

وهنا قال قالوا ولا يلتفت منكم احد يعني اذا نزل العذاب سمعتم الاصوات المزعجة المزعجة اه لا يلتفت منكم احد وهذا من باب

تقوية قلوبهم حتى لا يدخل الخوف في قلوبهم ونفوسهم. هذا معنى - [00:46:49](#)

وكذلك ايضا ولا يلتفت منكم احد ممكن ان يكون معناها ماذا ها حتى ما تتعلق قلوبهم بلادهم واموالهم وديارهم واهليهم هذا امر

الاخوة ليس بالسهل على النفوس. يترك الانسان اهله - [00:47:16](#)

ممن لم يؤمن ووطنه وبلده التي عاش فيها وتربى فيها. يتركها ولا يتعلق بها فيحتاج ان يقطع بصره وحتى لا يتعلق قلب به قال ولا

يلتفت منكم احد وكأن في هذا ايضا والله اعلم يناسب يعني - [00:47:36](#)

موضوع التوكل على الله ينقطع القلب من التعلق بغير الله ويخلص القلب لله جل وعلا وهذي حقيقة التوكل توكل طمأنينة بالله اذا

تعلق قلبك بالله وحده جل وعلا وما تلتفت بقلبك الى احد من المخلوقين. لا الوسائط ولا الاسباب ولا شيء - [00:47:59](#)

وهنا يعظم توكلك على الله ولهذا يعني اه الامام احمد كما ذكرنا بالكلمة مرارا انه لما يعني سئل عن التوكل على الله وصدق التوكل

على الله قال ان يتوكل على الله - [00:48:22](#)

ولا يكون في قلبه طمع في فلان ان يقضي حاجته او لا يرجو فلانا ان يقضي حاجته. كما قال يعني ولا يلتفت منكم احد انظر كيف

التفات البصر يؤدي الى التفات القلب - [00:48:37](#)

ولا يلتفت منكم احد هذه نستفيدها من هذه الاية. لان المقصود ولا يلتفت منكم احد كما عرفنا على المعنى الثاني يعني لانه اذا التفت

الانسان ونظر ببصره ربما يتعلق قلبه - [00:48:58](#)

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن آالات التفات في الصلاة قال هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة العبد لان البصر اذا

التفت في الصلاة التفت معه القلب - [00:49:12](#)

لذلك كلما كان الانسان يغض بصره عن الحرام يكون قلبه نظيفا من الشهوات والمحرمات. ثم ليس الامر عند هذا بل كلما جمعت بصرك

ما شئت بصرك تنظر هذا المحل ايش اسمه وهذا اللافتة ايش مكتوب فيها وهذا كيف شكله وهذا لا - [00:49:27](#)

كثير ما تنتظر يمينا ويسارا تجمع قلبك وبصرك على يعني على ربك جل وعلا وبصرك يكون للامام الى ما ما يعني يعني يمكنك من

السير فقط اما ان تشتت بصرك تشتت البصر يتبعه تشتت في القلب - [00:49:47](#)

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. نعم حتى بعض السلف لما رأى يعني قصرا آ مشيدا قال له صاحبه غض بصرك قال عن ماذا

قال عن مثل هذا فما بني الا لهذا - [00:50:10](#)

يعني يتعلق قلبك به انت الان تنظر اليه ثم يقوم في نفسك يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون. يا ليت عندي مثل هذا هذه البناية او هذا

القصر او هذه - [00:50:32](#)

سيارة او كذا وكذا فيتعلق قلبك بالدنيا اذا صرفت بصرك ابتداء عن النظر الى الدنيا ينصرف قلبك كذلك عنها. ولا تمدن عينيك الى ما

متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربك خير وابقى - [00:50:42](#)

كذلك هنا ولا يلتفت منكم احد وكذلك قالوا ايضا معنى اخر قال هذا من تمام الغضب لله يعني ولا يلتفت منكم احد يعني غضبا لله

تعالى كما انك اذا غضبت على شخص خلاص ما تلتفت اليه - [00:51:05](#)

ولا تكلمه ولا تنظر اليه هؤلاء مغضوب عليهم سينزل عليهم العذاب فلا يستحقون التفاتة ولا نظر ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان امرأتك هذه قراءة الجمهور وفي قراءة ماذا - [00:51:32](#)

الا امرأتك كثير ابي عمرو بالرفع فعلى قراءة الجمهور الاستثناء يكون من ماذا؟ الا امرأتك ان نعم احسنت فاسري باهلك كما تعرفون الاخوة المستثنى يعني فاذا كان يعني منصوبا آ تكون يكون يكون مستثنى منه في جملة - [00:51:55](#)

يعني ليست منفية ان يكون الكلام المستثنى منه موجود ويكون فيه كلام مثبت فان امرأتك هذا يرجع الى فاسري باهلك فاسري باهلك الا امرأتك يعني امرأتك ما تخرج معكم هذا على قراءة الجمهور - [00:52:28](#)

فاسر باهلك الا امرأتك وعلى القراءة الاخرى فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد ان امرأتك الا امرأتك. نعم الا امرأتك يكون من ماذا يكون بدل عن احد. نعم - [00:52:52](#)

ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك نعم لان كما تعرفون هذا في النحو يعني اذا كانت الجملة منفية يأتي المستثنى يعرب بدل آ من المستثنى منه يجوز فيه الرفع والنصب كذلك - [00:53:16](#)

فيكون المعنى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك الا امرأتك يعني ستلتفت ولهذا جاء في بعض الروايات انها خرجت معهم لحقتهم طبعاً هذا ما ينافي القراءة الاولى فاسري باهلك الا امرأتك - [00:53:40](#)

لانه هو ما اخرجها وانما هي لحقتهم. نعم فلما سمعت الوجبة يعني صوت الشديد للعذاب التفتت وقالت وا قوماه فجاءها حجر من السماء فقتلها هذا يعني جاء في بعض الاسرائيليات مما يستأنس به - [00:54:08](#)

فهي التفتت اذا فجاءها العذاب ولهذا يعني اكد الله تعالى اصابتها بالعذاب لانها مستثناة من الناجين لانها كانت كافرة وهي التي كانت تدل يعني قومها على ضيوف لوط اذا نزلوا عنده - [00:54:33](#)

قال الله تعالى ان امرأتك انه مصيبتها ما اصابهم عبر باسم الفاعل انه مصيبتها انه مصيبتها يعني هذا امر يعني مستقر انه مصيبتها ما اصابهم انه مصيبتها ما اصابهم ثم - [00:54:51](#)

اه قرب الله تعالى من وقت الهلاك ان موعدهم الصبح قرب هذا الموعد واكد اليه الصبح بقريب ان موعدهم الصبح هذا كثيرا في القرآن العذاب يأتي في بداية الصبح اخذتهم الصيحة مشرقين فاخذتهم الصيحة مصبحين - [00:55:16](#)

الانسان اخوة اذا اصبح يؤمل ان يستقبل يوما سعيدا لما يأتيه العذاب اول ما يصبح فهذا يكون انكى واشد عليه فلذلك قال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب قال الله تعالى - [00:55:48](#)

فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها قرية سدوم قرية عظيمة وما حولها جعلنا عاليها سافلها. يعني قلبها الله تعالى عليهم وكما جاء في بعض روايات ان جبريل يعني اخذ هذه القرية بطرف جناحه آ ذهب في السماء - [00:56:15](#)

ثم قلبت يعني الاعلى اسفل واسفل اصبح اعلى ولهذا قال والمؤتفة اهوى رفعها ثم بها الى الارض قال فجعلنا عاليها سافلها ثم ايضا وامطرنا عليها حجارة من سجيل امطرنا عليها حجارة - [00:56:40](#)

من سجيل والسجيل يعني ماذا يعني حجارة من طين. كما في الاية الاخرى في الذاريات لنرسل عليهم حجارة من طين نعم اه كذلك في الحجر نعم وهنا قال من سجيل - [00:57:10](#)

فاذا القرآن فسر بعضه بعضا تجارة من طين فالسجيل وطين لكنه ايش يعني محمى في النار يعني طين متصلب ومحمى اه يعني في نار جهنم قال وامطرنا عليهم حجارة من سجيل. يقولون طبعاً اصل الكلمة هذه فارسية - [00:57:32](#)

قال اي وهو الحجر وكل وهو الطين فركبت الكلمة وفي اللغة العربية قيل سجيل كما تعرفون الاخوة اللغة العربية مهيمنة على اللغات فيمكن ان تأخذ كلمة وتدخلها في يعني في ثوبها - [00:57:59](#)

تكون الكلمة عربية اه نعم من هيمنتها وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال وامطرنا عليه حجارة من سجيل منضود منضود يعني ماذا متتابع يتبع بعضها بعضا وكلمة نضدة تدل على صف الشيء. لذلك قال الله تعالى في ثمار الجنة وطلح - [00:58:24](#)

منبوت والطلح يقولون وشجر الموز انظر كيف الموز يعني في كيف يعني ينعم كانه يعني صف صفا دقيقا متناسقا منضوت يتبع

بعضه بعضا والحبّة بجانب الأخرى. فكذلك هنا منضود يعني متتابعاً يتبع بعضه بعضاً كأنه يعني بكامل الأحكام - [00:58:59](#) دقة وهذا والله أعلم يتناسب مع جو سورة هود كما عرفنا كتاب أحكمت آياته. والله أعلم هذا خطر في ذهني أه والأحكام في يعني قوة وشدة والله أعلم يعني يعني حتى كلمة منبوذ توحى بأن هذه الحجارة نزلت يعني بدقة - [00:59:25](#) يعني على كل شخص منهم ويعني ليست بعضها بعضاً هكذا مثل رمي عشوائي مثلاً أو مطر عشوائي ممكن يصيب ممكن لا يصيب لا لما يقول منضود كأن هذه توحى بماذا؟ بأنه يتبع بعضها بعضاً وتنزل على - [00:59:53](#) يعني كل واحد منهم يصيبه ولا تخطئه كأنها نبذت ويعني نزلت نزولاً يعني متناسقاً محكماً قال منضود مسومة عند ربك قال مسومة يعني ماذا عليها السيماء يعني العلامة يعني قال مجاهد معلماً يعني - [01:00:10](#) قال ابن كثير عليها أسماء أصحابها سبحانه الله! كل حجر مكتوب عليه اسم صاحبه. كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى ونقل عن بعض السلف المعلمة وبعضهم قال يعني مطوقة يعني خطوط حمر وكذا - [01:00:37](#) المسومة عند ربك ثم يعني قال الله تعالى إنذاراً وعيداً وما هي من الظالمين ببعيد وما هي من الظالمين ببعيد شيبنتي هود وأخواتها وما هي من الظالمين ببعيد. يعني الظالمين الذين يفعلون مثل فعل قوم لوط - [01:01:03](#) فلا يستبعدون أن ينزل الله تعالى عليهم عذاباً مثل عذاب قوم لوط لهذا جاء في بعض الأحاديث في آخر الزمان يكون ماذا أه يكون خسف ومسح وقذف يفسرون القذف يعني - [01:01:27](#) يعني الحجارة من السماء والله أعلم وتأمل في هذه العقوبة يعني وجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة يقول بعض المفسرين وهذا القلب وجعل عاليها سافلها أشبه شيء بتلك الفطرة المقلوبة الهابطة - [01:01:47](#) المرتكسة من قمة الإنسان إلى درك الحيوان بل احط من الحيوان تأمل الله الجزء من جنس العمل. لما انتكست فطرتهم هكذا قلب الله تعالى ديارهم لأن فطرتهم مقلوبة ولذا لذلك الله أيضاً شبه المشرك بهذا أفمن يمشي مكباً - [01:02:16](#) على وجهه هنا قال فجعلنا عالية سافلها قلب ديارهم عليهم كما أن فطرتهم مقلوبة. ثم أه نعم ثم كذلك يعني وأمطرنا عليهم حجارة أيضاً ذكر بعضهم لما استعملوا ماء الحياة - [01:02:43](#) في غير محله يعني الماء الذي يكون به تكاثر الإنسان وحياته استخدموه في غير موضعه كذلك جعل الله تعالى ماء الحياة الذي ينزل من السماء جعله ماذا تجارة وعذاباً عليهم - [01:03:05](#) هذا يعني في غاية المناسبة فعله من قبيح والجزاء من جنس العمل يبقى عندنا الأخوة آآ النظر في المتشابهات هنا في قصة أو في هنا في سورة آآ هود قال فاسري بأهلك بقطع من الليل - [01:03:24](#) أه ما قال واتبع أدبارهم نعم بسورة الحجر ماذا قال واتبع أدبارهم واتبع أدبارهم يعني يكون في آخر القوم مع الضعيف ولأن هذا أرفق وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الساقة من الجيش حتى يعني في سير الجيش حتى يكون مع اضعف القوم - [01:03:47](#) واتبع أدبارهم والله أعلم يعني لماذا هناك ذكر واتبع أدباره هنا ما ذكر؟ واتبع أدبارهم نعم نعم أحسنت يعني الله أعلم أنا أقام في ذهني هذا أن هنا في هود صورة توكل على الله خلاص ولا يلتفت منكم أحد - [01:04:17](#) حتى ما ذكر السبب الذي فيه رفق بقوم إذا خرجوا واتبع أدبارهم لا خلاص هم في حفظ الله وفي معية الله فما يحتاج أن يذكر السبب هنا والله أعلم لكن في سورة الحجر - [01:04:39](#) سورة الحجر سيأتي معنا أن شاء الله أن أحيانا الله تعالى أن السورة يعني أه امتازت ذكر آآ أن كل شيء له حد يعني وانبثنا فيهم كل شيء موزون. أه - [01:04:54](#) وأن من شيء إلا عندنا خزائنه فما ننزل إلا بقدر معلوم. لها سبعة أبواب الله أعلم يعني كأن هناك أيضاً آآ ما أدري يعني هذا ممكن تكون مناسبة بعيدة ولا بالنظر إلى - [01:05:21](#) يعني المناسبة العامة أو التجانس أه واتبع أدبارهم يعني كأن هذا فيه يعني ممكن يكون هذا الكلام بعيد الله أعلم. أنا أقام في ذهني

هذا كتبت ملاحظة يسيرة كذا لكن لعلنا اذا وصلنا سورة الحجر يتضح - [01:05:43](#)

تتضح المناسبة اكثر لكن يعني تخيلت ان الذي يتبع الادبار يعني يكون خلفهم في قدر سيره يعني يسير يعني خلف القوم في كانه ايش الذي يتبع القوم يعني ما يسير ابتداء من عنده ما يكون هو مقدم القوم وانما يسير خلف تقدير معين - [01:06:13](#)
يعني يتبع ادباره ومين ما ساروا سار خلفهم اه كأن هذا يناسب جو السور الذي فيه تقدير للامور والله اعلم اه طيب ولا يلتفت منكم احد نعم نعم قال واتبع ادبارهم. اه طبعاً اه هو ما ذكر في سورة هود اه قال فاسري باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم - [01:06:43](#)
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون. ما قال الا امرأتك لماذا؟ لانه تقدم ذكرها في البداية قال انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا اجمعين الا امرأته قدرنا ان نال من الغابرين - [01:07:10](#)

حتى قال قدرنا هناك في الحجر تقدير آآ والله اعلم. فما يحتاج ان يكرر كذلك هنا قال فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها امطرنا عليها وفي الحجر ماذا قال وامطرنا عليهم حجارة من سجيل - [01:07:28](#)

ولم يذكر منبوت في سورة الحجر وهنا والله اعلم يعني ما ادري ذكرنا المناسبة لمنضود هنا في سورة اه هود الله اعلم اما قوله وامطرنا عليهم هناك يعني في سورة الحجر ناسب ان يذكر يعني ضمير القوم لانه تقدم كثيرا - [01:07:54](#)

يعني المناجاة لمجانسة اللفظ قال انا ارسلنا الى قوم مجرمين. الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين فلما ذكره ذكروا القوم نسب ان يقول لنرسل عليهم مثل الذاريات يعني الحجر نظير الذاريات. قالوا انا ارسلنا الى قوم جميل لنرسل عليهم ايضا -

[01:08:16](#)

فلما ذكروا القوم نسب ان يقولوا امطرنا عليهم. لكن هنا يعني تقدم ماذا نعم قالوا لم يتقدم فيها مثل هذا فاكتفي بضمير القرية اكتفى بضمير القرية وامطرنا عليها انه يناسب قوله قال فلما جعلنا عاليها سافلها. فيناسب يعني - [01:08:43](#)

ما تقدم والله اعلم ما ادري من كان عنده فائدة او شيء نعم نعم نعم. اليس الصبح بقريب نعم نعم انت عاد نظرت لها احسنت من جانب ثاني انها ليس الصبح بقريب فيكون - [01:09:22](#)

يعني نصر قوم لوط النصر يعني لوط من امن معه واهلاك الظالمين وقت الصبح يعني اه نعم اه وهذا معنى اه يعني جيد يعني هو صحيح قال ان موعدهم الصبح يتوعدهم اليس الصبح بقريب؟ فالصبح يعني والذي يعني يظهر فيه - [01:10:07](#)

النور والنور فرقان يفرق الله فيه كذلك يعني بين النور المعنوي يفرق الله في بين الحق والباطل يتناسب ان يكون الفرقان في وقت الصباح الذي تظهر فيه الحقائق والله اعلم - [01:10:35](#)

لذلك اه بن عاشور عنده كتاب اليس الصبح بقريب هذا مفسر معروف اه لكن كتاب ما ما يتعلق بالتفسير يتعلق بالتربية وطريقة دراسة العلوم كتاب يعني دقيق في الحقيقة وجميل يعني فليس الصبح بقريب. يعني كان يتكلم عن المناهج الدراسية الذي ينبغي ان

يكون في طرق التعليم ومناهج الدراسة - [01:10:53](#)

يعني قديم كتاب قديم لكن سماها ليس صبح بقريب لانه اذا اهتدى المسلمون لهذا الخير في طريقة تدريسهم وتعليمهم لهم احسن خير ويأتيهم باشراف الصبح يحصل الخير يسمى كتاب اليس الصبح بقليل - [01:11:22](#)

هم ذكروا هذا احسنت يعني قالوا يعني بعد ان قلبت الديار عليهم اه ايضا نعم لا يعني قد ما يتحقق الموت بمجرد اه انقلاب الديار يعني ينقلب تنقلب الديار بهم ويكونون في حالة خوف فزع - [01:11:39](#)

ترسل عليهم الحجارة بعد ذلك. لان هذا كان في السماء تخيل تهبط اه والمثلثك يتأهوى تهبط من من السماء الى الارض واثناء هبوطها فغشاها ما غشاها من الحجارة اه كل هذا يعني - [01:12:26](#)

فيه يعني عذاب لهم ثم طبعاً غارت هذه يعني القرى في باطن الارض يعني كما ذكر القاسمي لا بأس ان نقرأ هذا الكلام قال اتصل بعضه او قال المهامي نقله القاسمي قال اتصل بعضه ببعض ليرجموا رجم الزناة بما يناسب - [01:12:47](#)

قسوتهم وربنهم الذي اتصل بقلوبهم. يعني ايضا هذا القذف بالحجارة يناسب حد الزاني المحصن ولذلك بعض الصحابة استفاد من هذا ان الذي يفعل مثل ما يفعل قوم لوط طبعاً اتفقوا على قتله - [01:13:09](#)

وهذا حد من الحدود الشرعية ان الذي يفعل هذا الفعل يقتل ان هذا يدل على خبث نفسه لكن اختلفوا في طريقة قتله وبعضهم قال يرجم وبعضهم قال يلقي من اعلى شاطئ - [01:13:31](#)

لموافقة عذاب قوم لوط يقول القاسم موضع تلك المدن اه نعم آ قال وقد صار موضع تلك المدن ما ان اجاجا لم يزل الى يومنا هذا يعرف بالبحر الميت لان مياهه لا تغذي او نعم لا تغذي شيئا من جنس الحيوان - [01:13:46](#)

وببحر الزفت ايضا لانه ينبعث من عمق مقره الى سطحه فيطفو فوقه وبحيرة لوط والارض التي تليها قاحلة لا تنبت شيئا لذلك الاخوة ما يليق وما ما يجوز ان يذهب من يذهب هناك للعلاج - [01:14:19](#)

كما يفعلون الان يعني هذا مواطن العذاب لا يجوز ان يعني يذهب اليه المسلم تفرج والسياحة والضحك بل كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما مروا بديار قوم يعني ثمود - [01:14:38](#)

لا تدخلوها الا وانتم باكون خشية ان يصيبكم ما اصابهم هذا موطن نزل فيه العذاب كيف يكون القلب غافلا نعم والله اعلم قال له اي نعم يعني هذا يتبع المعنى - [01:14:55](#)

يعني من التأسف على عدم وجود قوة يعني انت تقصد انه يكون قصده يعني يكون في تحذير لهم يعني نعم كره لهم وكذا ولا شك ان هذا ايضا من من معاني الكلام صحيح - [01:15:39](#)

لو ان لي بكم قوة يعني كأنه يتواعدهم حتى بهذا لو ان لي بكم قوة من كراهيتي لهم غضب عليهم وانه يعني حتى ما يخاف منهم لكن انا ما املك والا لو كنت املك - [01:16:01](#)

يعني نعم ايه لا بأس يعني بهذا لكن هو في النهاية يعني يبقى معنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني لو ما جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لقلنا يعني خلاص لوط يعني قال هذه الكلمة لهذه المقاصد مثلا - [01:16:16](#)

لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فهنا يعني نقول ان في مقام اعلى من هذا المقام والله اعلم جزاكم الله خيرا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:16:43](#)